

الصحراء للأستاذ عبد الرحمن شكري

أرْحُبُّكَ أم صمتٌ على الأرض غالب

غدا مُضْعِرٌ من روعه وهو هائب

كصمت الخشوع المطرقين تروعيهم

مقابرٌ صرعى للردى وخرائب

وصمتٌ لذى الحراب في بيت ربه يقاربه في صمته ويخاطب

توقع من قد غاله الصمت هاتماً بكلمه من فرط ما الصمت راعب

كمخترق الظلما لاح لعينه إذا جال فيها اللحظ ما هو غائب

حَرَى أن يتأجى النفس فيك أخو الحجبا

ويخشع صمتاً راكب فيك ذاهب

ويخشع من رُحْبٍ كأن لا مدى له حكى أبدأ ما حذته الدهر حاسب

ويخشع أن لا شيء إلا بجانب فلم يُلفت إلا مُشبه أو مناسب

وكم راع رأى العين إن كان لا يرى سوى الشبه يتلوه الشبه المصائب

حكى خدعة الآمال آلك رافعاً على الأفق بشرى كذبتها العواقب

سراب الأمانى في الحياة خديعة وقد تهلك المرء المنى والزغائب

ومن ضل في خرق من العيش له كمن خذله في الفياق المذاهب

تفتح أبواب الجحيم عن اللظى كأن شواطئ القيط يسفيه دائب

بهموم كدفاع البراكين أو لظى الـ حرائق يصلاه الحصا والتجائب

ويصلاه ركبٌ خال دنيا تقلصت عن النار لو يسمي جحيم مقارب

ويَسوّد وجه الأفق حتى كأنما

ذُكاهدجت أو يكسف الشمس حاجب

وكم حار ركبٌ من فجأة صحوة

كما راع مرأى الحسن والعزى سالب

إذ الجو كالبُلُورِ أُخْلِصَ لونه

وصب عليه من سنا الشمس ما كب

كذلك غب الغيث ريمان بهجة كأن طلاء قطره وهو صائب

كأن ضياء في سواد سحابة نكار حتى تقبّ الدجن ناقب

تَفَجَّرَ ينبوع من النور غامر

ضياء ترى المألوف من كل منظرٍ

وما فرحة الوهات عاد حبيبه

نهارك أم ليل الدرارى نائل

أديم سماء يُبْرِزُ الشهبَ صَفْوَهُ

أما يخشع السّار من كثرة الدنى

بييت يتأجى النجم والنجم سامر

كأن لحاظ النجم من لحظ عاقل

يسائله عن عيشه أين سره

إذا خط فيك الدهر سطرآ محوته

وترُقل فيك العملات وإنما

وللبحر أمواج ولليد مثلها

يفترق في لجم من الترب حائن

كما احتشدت فوق السفين السوارب

ورحبت رُحْبُ البحر يطويك هائب

ويركبك ذو مطلب رهو هائب

باقفكا للشهب رهب وروعة جلالكا شيه وشبه مقارب

وذى دولة في اليم قد دال أمره وآخر أردته لديك المطالب

ويصغر عيش المرء في اليم مثلما تضائل فيك عيشه والزغائب

لِيَحْكِكَ يلقى مكرم الضيف ضيفه بئير، وأما خصمه فهو صائب

وتسحذه الأخطار حتى كأنما بنوك سيوف ينتضيها الحارِب

لقد صقلتها نار قَيْنٍ وصيقل كما صقلتهم في الحياة النوائب

تَنَكَّتَ في بُرْدِ التشف لم يَلِنَ معاش ولا رجبى لديك الأطايب

عبد الرحمن شكري

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً عدا أجرة البريد

ثمن مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد

وأجرة البريد عن كل مجلد للخارج ١٥ قرشاً